

أ.د. مها سعيد حميد

جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل

المياه مصدرا في تعزيز إستدامة التنمية نهر الخوصر انموذجاً

Water as a Source for Enhancing Sustainable  
Development:

Al-Khoser River as a Model

<https://Orcid.org/0009-0001-2573-6749>

[mahasaeed@uomosoul.edu.iq](mailto:mahasaeed@uomosoul.edu.iq)

**الملخص**

شهدت الموصل خلال خمسينيات القرن العشرين أزمات اقتصادية متعددة، وتفاقمت البطالة، نتيجة حرمان لواء الموصل من المشاريع التنموية التي أطلقها مجلس الإعمار منذ تأسيسه عام ١٩٥٠. وبعد ردود الفعل الشعبية وبعض الشخصيات السياسية المادية بحقوق اهالي الموصل، قررت الحكومة ادراج الموصل ضمن مشاريعها، لتشهد المدينة لاحقا تطورا في كافة القطاعات الخدمية والتعليمية والصحية والامنية والصناعية، فضلا عن بعدها بروز وحدات انتاجية افتقرت لها لعقود مضت تمثلت في الاعلان عن مصانع الغزل والنسيج والسكر والسمنت، إلى جانب توسع في الخدمات التعليمية والصحية ، أبرزها إنشاء المجموعة الثقافية مما ساهم في تحسين الأوضاع تدريجيا.

**الكلمات المفتاحية:** اعمار، موصل ، مجلس، تنمية ، شركات.

## Abstract

Water is an essential factor in life in all its forms and components, and this applies to the Khoser River, which is one of the ancient temporary seasonal tributaries of the Tigris River, the traces of whose valley are still visible in the city of Mosul to the present time, especially\]78 since water projects have taken a major position and an essential part of the sustainable development strategy. Hence, this study came to shed light on the importance of water in achieving the goals of sustainable development, the Khoser River as a model, and then to identify the reality of this course and how to sustain it and the obstacles that hinder it as necessary introductions to develop ways to confront them and achieve successful sustainable water development. It is worth noting that the Khoser course is currently low in water due to natural factors and excessive use of water, while different human civilizations have emerged on its banks that have succeeded each other on its various sides, and this river has passed through different periods that represented its existential or spatial value, but this river has had an impact on man and the stages of his development.

**Keywords: Water, Mosul, Khosr River, Sustainable Development, Sustainability.**

## المقدمة:

يعد وجود الماء في الحواضر مرتكزاً في ديمومتها وتطورها ونقطة تحول في حياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وخير ما نستشهد به قوله تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ} [الأنبياء: ٣٠]، واختلف المفسرون مابين قوله: {كُلُّ شَيْءٍ حَيٍّ} [الأنبياء: ٣٠]. اي الكائن الحي فقط، وقال آخرون: بل يدخل فيه النبات والشجر لأنه من الماء صار نامياً، وصار فيه الرطوبة والخضرة والنور والثمر، وهذا القول أليق بالمعنى المقصود.

ومن الواضح ان استثمار الماء في القرآن الكريم يبدأ بتعريف الإنسان بالأهمية البالغة لهذا العنصر الاساسي، وكيف خلق الله سبحانه وتعالى منه كل دابة، ثم أتى الفقه الإسلامي مستندا على الكتاب والسنة مفصلاً في احكام التعامل معه في سياق الفقه وحتى التعامل معه كمورد ، وتأسيساً على هذا وردت التعاليم الإسلامية الموصية باستثمار وتنمية الموارد المائية، اذ ذَكَرَ الله عز وجل أقواماً كفروا بنعمه؛ لِيُعِيدَ إِلَيْهِمْ تِلْكَ الْحَقِيقَةَ الَّتِي غَابَتْ عَنْهُمْ، فيقول عز وجل: ماذا لو غاص الماء في أعماق الأرض، من يأتاكم بماء يجري بين أيديكم {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ} [الملك: اية: ٣٠]؟! والماء هو ذلك العنصر الذي لا تزال البشرية تكتشف له استخدامات جديدة في علم الطب وفروع الهندسة ومجالات الكيمياء، وتزداد الحاجة اليه مع زيادة التطور، وتعد المياه مورداً طبيعياً واساسياً لاستمرار الحياة ومن ضرورات التنمية الاقتصادية قال تعالى (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ \* أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ \* لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ) [الواقعة: اية: ٦٨-٧٠]، فالماء أصل الحياة وعنصرها الذي لا تتشأ إلا به كما قدر الله، فما دور الإنسان؟ دوره أن يشربه ويحافظ عليه، اذ جعلت الشريعة الماء من الأشياء المشتركة بين المسلمين، التي يحرم أن يملكها أحدٌ بما يُسبب ضرراً وحرماناً لغيره من المحتاجين، فلا بد من استدامة المياه من خلال الادارة الدقيقة والاستخدام الامثل لموارد المياه العذبة لتلبية احتياجات الناس الحالية واحتياجات الاجيال القادمة، وهو يشمل حماية موارد المياه العذبة والحفاظ

عليها، والاستخدام الفعال للموارد المائية في البيئات المنزلية والزراعية والصناعية وتكامل ادارة المياه مع جوانب الاستدامة الاخرى(العتابي، ٢٠١٤، ص٤٧).

تكن اهمية البحث في عرض قضية المياه في الالونة الاخيرة لكونها من القضايا المهمة والاكثر تأثيرا في الموصل ولاسيما نهر دجلة بحكم كونه العمود الفقري للتنمية المستدامة في المدينة بوصفه امراً حيوياً يتصل ببقاء الانسان على قيد الحياة ودوره الاساسي للتطور والنمو الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي لذا فان البحث يكتسب اهميته من خلال الدور المهم الذي يشغله نهر الخوصر في تحقيق التنمية المستدامة الناجحة وكيفية مواجهة المعوقات التي تحد من استدامته.

وهناك الكثير من الدراسات السابقة حول نهر الخوصر منها على سبيل المثال لا الحصر بحث بعنوان (نوعية مياه الخوصر على نهر دجلة والمعالجة الاولى لها) للباحثة ميادة حازم محمد علي(٢٠٠٩، ص٢٣) ، وتعد هذه الدراسة من الدراسات المهمة في كيفية استدامة مجرى نهر الخوصر .

قسم البحث الى مقدمة وثلاث فقرات وخاتمة فضلا عن الاستنتاجات التي توصل اليها، شملت الفقرة الاولى نبذة تاريخية عن نهر الخوصر، وتناولت الفقرة الثانية التسمية وأوصاف نهر الخوصر، وعرضت الفقرة الثالثة سبل استدامة نهر الخوصر في الموصل .

اولاً- نبذة تاريخية عن نهر الخوصر في الموصل:

لقد جاء ذكر نهر الخوصر مرافقا في كثير من الاحيان لأعمال الري قديماً قام بها الملوك الاشوريون ففي عهد سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ق.م) حين بلغت نينوى اوج عظمتها وازدهارها ، اذ كان نهر الخوصر مركزا مهما لاعمال الري وتوزيع المياه... ولكونه نهراً موسمياً، فقد جلب له سنحاريب بقناته الشهيرة ماء صافيا من نهر الكومل\_ احد فروع نهر

الخازر، وبذلك جعل المياه تنساب فيه طوال السنة، وأنشأ عليه مجموعة من السدود لخزن المياه وتنظيمها ولاتزال آثار قسم منها باقية لحد الان قرب قرية الجيلة ومنتزه الشلالات(الكرملي،د/ت،ص٥٥؛ الخطيب، ٢٠١٢، ص١٥٩).

ولقد جاء في كتابات سنحاريب المحفوظة في المتحف البريطاني ان نهر تيبيلتو(الخور) الذي كان يجري من خلال نينوى كان نهرا قويا وسريعا ، تصل مياهه القصر وتخرب فيضاناته اسس الابنية، ولذلك فقد عمل سنحاريب على تغيير مجراه وجعله يجري بمحاذاة سور نينوى الشرقي ليصب خارج المدينة في مستنقع او بحيرة اصطناعية ومن ثم في نهر دجلة الذي كان يجري انذاك بمحاذاة سور نينوى الغربي ،(الخطيب، ٢٠١٢، ص١٦٦) ، وذكر نهر الخوصر في المصادر الاسلامية فجاء ذكره عند المقدسي(٢٠٠٣، ص١٢٦) في حديثه عن الموصل قائلا: "ونونوى بقرب الموصل وهي مدينة يونس بن متى عليها حصن قد اقلبه الريح وهي الان مزارع على جانب منها نهر الخوصر..." ، وايضا ذكره ياقوت الحموي(٢٠١١، ج١/٣٧١) عندما تكلم عن باجبارة "وهي قرية في شرقي مدينة الموصل... كبيرة عامرة فيها سوق وكان نهر الخوصر يمر بها تحت قناطرها، وهي باقية الى هذه الغاية... رايتها غير مرة".

وفي الوقت الحاضر هو عبارة عن مجرى صغير ينبع بما يعرف اليوم قضاء الشخان وتحديدًا من باعذرة وقد حاول الاشوريين تحويل نهر الكومل المنذر اليه من خلال مجسرات مائية لكي يلحق الماء بشكل اكثر الى نينوى العاصمة، لكن فشلت العملية وقبل الدخول النهر الى مدينة الموصل اقيم عليه منطقة سياحية تعرف اليوم بالشلالات(الخطيب، ٢٠١٢، ص١٥٩)، واصبح الخوصر في الوقت الحاضر جافاً تقريباً في معظم أيام السنة ،ويستخدم لتصريف مياه الصرف الصحي ،ثم يصب في دجلة في مركز الموصل قرب الجسر العتيق ، وهناك خمسة جسور فوق الخوصر في أحياء المثني ، السكر، الزهور،

السويس، سنحاريب، ولقد لعب الخوصر - كما تذكر احدى الروايات - دورا بارزا في سقوط مدينة نينوى سنة ٦١٢ ق.م على ايدي الميديين (الاحمد، ٣، ١٩٩٢/١٢٢؛ الخطيب، ٢٠١٢، ص ١٧٠)، اذ حولت القوات المحاصرة مجراه محدثة بذلك فيضانا عظيما مكنهم من جلب معداتهم الحربية على ادوات ضخمة قريبا من اسوار المدينة واذا ما صحت هذه الرواية فالذي نعتقده ان هذا التحويل كان تحويلا الى المجرى الاصلي الذي لا يزال باقيا لحد الآن (الديوه جي، ١٩٨٤، ٢٠/١)، و ذلك ادى الى تخريب السدود المنظمة التي أنشأها سنحاريب على الخوصر وبعد سقوط نينوى وازدهار منطقة الموصل مقابل اطلالها اهمل العمران بالقرب من خرائبها لقرون طويلة جدا وعلى ذلك فان الفيضانات التي حدثت في الخوصر لم يكن لها تأثير مباشر على سكان مدينة الموصل لذا لم يرد ذكرها في كتب التاريخ.

ثانياً- تسمية نهر الخوصر بالموصل:

على الرغم من قلة الروايات التاريخية الكافية التي تشير الى أسباب تسمية النهر بالخوصر في النصوص المسمارية ، بحسب المكتشفات فإن أول إشارة إلى ذكره وردت في مدونات وصفها الباحثون بانها تعود الى العصر الآشوري الوسيط وتحديداً في عهد الملك توكلتي - آبل - ايشرا (تكلا تليزر) الأول ١١١٥-١٠٧٧ ق.م، اذ ذكرت تسمية النهر في نصوص هذا الملك بصيغة (خُسر) وأحياناً تلفظ بصيغة خوسر، مثلما دونت هذه الكلمة في نصوص العصر الآشوري الحديث (المتأخر) من عهد الملك سين - أخي - أريبا (سنحاريب) ٧٠٤-٦٨١، وما زال المجرى يعرف بـ(الخوصر) على الرغم من مرور أكثر من ٣٠٠٠ سنة ، او أنها اقترنت ببعض منابع العيون التي تدعم النهر بالمياه (علي، خالده، ١٩٧٤، ص ٤٤)، كما أشار إلى ذلك أحد الباحثين (الخطيب، ٢٠١٢، ص ١٥٩)، إلا أن الرأي في تداول هذه التسمية كما يظهر أنها أشتقت من شكل النهر وتخصره عند موقع (تل قوينجق) بعد ان يدخل نهر دجلة من جهته الشرقية.

لم يتأخر الملوك في الدولة الاشورية وفي مقدمتهم الملك سنحاريب ومن قبله أن يسعوا إلى إقامة اعمال الري على جهتي مجرى الخوصر ومنابع العيون التي كانت تجهزه للإفادة من مياهه واستخدامها في النواحي المختلفة، ومن أهم تلك الاعمال السدود وعمل بعض القنوات وما يرتبط بهما من مشاريع تكميلية كانت تصب في تحقيق الهدف الذي من أجله أقيمت تلك المشاريع ودوافع اهتمام الملوك الآشوريين بالنهر، فضلاً عن أهمية العامل الزراعي وهو من المتطلبات الدينية والامنية، فجُل أعمالهم في هذا المجال وغيره من المجالات الأخرى كانت تصب بالدرجة الأساس في نظرهم في تعزيز سلطة الملك ومكانته لدى الآلهة والعمل من اجل رفاهية اوطانهم وتنمية للأجيال المقبلة والتفاخر بها، وبالتالي فالآشوريون هم من شيدوا وأنشؤوا الحدائق المعلقة بحسب آخر الدراسات التي صدرت مؤخراً ومدعومة بالأدلة من قبل علماء التاريخ القديم الألمانية الأصل. فكانت نينوى كما رسمها المهتمون بالحضارة الآشورية في الصورة الخيالية اعلاه (محمد، د/ت، ص ١٢؛ الاحمد، ١٩٩٢، ص ٣٣).

كما أشار أحد الباحثين (الخطيب، ٢٠١٢، ص ١٥٩) الى ان أسباب تسمية النهر بالخوصر نسبة عيون الماء التي تدعمه بالمياه، إلا أن الرأي الراجح في هذه التسمية كما يبدو أنها أشتقت من شكل النهر وتخصره عند موقع (تل قوينجق). شكلت الأمطار ومنابع العيون الواقعة ضمن حوض نهر الخوصر المصادر الرئيسية التي كانت تغذي النهر بالمياه، نتيجة لقلة الأمطار وعدم كفايتها لتلبية احتياجات النهر من المياه في معظم أشهر السنة، دعت الحاجة إلى إيجاد سبل كفيلة لتعزيز القدرة المائية لنهر الخوصر، فكان التوجه الى الاستفادة من مياه العيون وتوسيع منابعها لزيادة إنتاجيتها من المياه وضخها باتجاه الخوصر ومدينة نينوى.

يغطي نهر الخوصر مساحة ألف كم مربع ، يبلغ عرضه ٦٠ - ١٠٠ متر، وطوله ٢٥٠ كم فهو يمر بغرب اتروش مروراً ببغشيقه وتلكيف وتل اسقف والقوش ويصل الى مشارف عين سفني وعليه تقع المئات من القرى المشيدة الان التي تعتمد على هذا النهر قبل دخول النهر مدينة



الموصل اقيم عليه منطقة سياحية تعرف بالشلالات.( الطيار ، دراسة لمنولوجية نهر الخوصر، ص٢). وكان نهر الخوصر يصب قديما في دجلة امام قراه سراي، ولكن غير مجراه في اواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وصار يصب في دجلة شرقي الجسر القديم، فاعترض مجراه من يعبر الجسر والقناطر التي تنمه ، وفي سنة ١٩٠٨ انشى عليه تسع قناطر حجرية من حجر الحلان لكي تتم القناطر الحجرية القديمة الى الشرق وتسمى الان جسر الخوصر (العبيدي، ١٩٨٩، ص٣٢٧) ، ويبحث العدد الثامن من تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) حول تنمية المياه في أهداف التنمية المستدامة ذات الصلة بالمياه من منظور الأمن المائي وندرة المياه في المنطقة العربية، ويحدّد طرقاً لتقييم ومعالجة ندرة المياه الحالية والمتوقعة على المستويين الإقليمي والوطني في ضوء سيناريوهات مختلفة لتغيّر المناخ، ويستعرض مدى اتساق الاستراتيجيات وخطط العمل المائية الإقليمية والوطنية مع الأهداف والمقاصد العالمية ذات الصلة بالمياه، وتبيّن الدراسة كيف يمكن الاسترشاد بمقاصد ومؤشرات أهداف التنمية المستدامة ذات العلاقة بالمياه ووضع تحديات في السياسة العامة لمواجهة قلة المياه في المنطقة العربية، وتشمل الحلول المقترحة على صعيد السياسات العامة، اجراءات عدة للحفاظ على موارد المياه وحمايتها، وتوليد موارد مائية جديدة غير تقليدية، ويتم تقدير السياسات العامة المدروسة وتحليلها ضمن توقعات مناخية للفترة المستقبلية ٢٠٣٠-٢٠٥٠ بهدف توجيه التخطيط الفعال المستدام والنُظُم الداعمة لعمليات اتخاذ القرارات بما يؤدي إلى تحسين استخدام المياه والعمل على ترشيده، ويستعرض التقرير الآليات الحكومية القائمة لرصد أهداف التنمية المستدامة ذات العلاقة بالمياه وتنفيذها بطرق عدة (ممتاز، ٢٠٢١، ص٩).

ويعد الماء عامل جذب سكاني على مر التاريخ منذ نشوء الحضارات واستمدت ديمومتها منه، وتشكل المياه في الوقت ذاته مصدرا للنزعات خاصة في الوقت الراهن وذلك لعدم وجود اتفاق بين الدول المشتركة في الانهار اذ اصبح الحصول على المياه المتنازع عليها امر غير يسير، ويعد

نهر دجلة من اهم المصادر الرئيسة التي تعتمد عليها مدينة الموصل في الاستخدامات الزراعية والصناعية والمنزلية والمجالات التنموية كافة، وبعد قيام دول الجوار للعراق المتمثلة بتركيا وسوريا بانشاء عدد من السدود وقيام ايران بتحويل مجرى نهر دجلة للداخل ادى الى انقاص واردات المياه، وبما ان مشكلة شحة المياه من اهم التحديات التي تواجه استدامة التنمية للنقص الشديد في واردات المياه اذ اصبحت الموارد المائية للعراق لاتسمح بمواكبة الطلب عليها ويظهر واضحا اثرها كتحدي اقتصادي في الجانب الزراعي.

وتعد المياه كذلك من العوامل الاكثر تحديدا للانتاج الزراعي وتحقيق امنه الغذائي، ومما يزيد الامر تعقيدا الوضع السياسي غير المستقر في الآونة الأخيرة، فضلا عن أن نهر دجلة لا يخضع لأي اتفاق سياسي يحفظ حقوق العراق المكتسبة تاريخيا، وقد تركت هذه الابعاد تأثيرها السلبي على واقع التنمية المستدامة(العتابي، ٢٠١٤، ص٤٥).

ان وادي دجلة يتصف بجاذبيته الكبيرة وهو ملائم جدا لفعاليات التسلية والاستجمام والخدمات الاخرى ، التي تتم في المناطق المفتوحة ذات الهواء الطلق والامكانية المتميزة لوادي دجلة تعد لحد ما مهمة في انتشار الانطقة الحضرية على طول النهر، وعلى كل حال فقد صيغت توقعات اعتمدت على المعلومات التي جمعت والتي تتعلق بسد الموصل وقد بينت هذه التوقعات أن بعض الأنطقة ستبقى معرضة لخطر الفيضان لفترة مئة سنة ما لم تجر عليها الحماية اللازمة للأراضي التي يكون ارتفاعها دون ٢١٩ متر عن مستوى سطح البحر وعليه فمن الضروري حجزها وتخصيصها كأراضٍ زراعية، وأن أي تطورات تبنى وتتشأ فيها يجب ان تسبقها دراسات خاصة تلقي ضوءا على طرق حمايتها من اخطار الفيضان(فاضل، سجاد، ٢٠٢٠، العدد ١٩، ص٤٤).

ثالثاً: سبل استدامة نهر الخوصر في الموصل:

من الضروري التعرف على المفاهيم والمصطلحات التي سيتم التعامل معها لما لها من علاقة وطيدة بموضوع الدراسة وهي تحديد مفهوم التنمية المستدامة والتطرق الى عنصر المياه في التنمية المستدامة (السباعوي، ٢٠٢٤)، ص ٣٥).

على الرغم من وجود العديد من التعاريف للتنمية المستدامة إلا أن التعريف الأكثر شعبية هو تقرير برونتلاند Brundtland الذي عرفها بأنها: "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الاجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة" (Sajjan, 2019, p.1210-1215)، لذا فان الاستفادة من الطبيعة في مشاريع التنمية المستدامة هو التوجه الحديث في تطور المدن وتحسين اوضاع الناس في مختلف دول العالم المختلفة، في حين ان الطبيعة والمناخ في العراق من العوامل المساعدة في تحقيق هذا التوجه والذي يتطلب انجازه اتباع معايير علمية مستندة الى دراسات وابحاث سابقة (سيت انترناشنال، ٢٠٠٥، ص ٦٦).

ان مجرى نهر الخوصر الذي يشق الجانب الايسر لمدينة الموصل مجرى طبيعي تكون نتيجة عوامل مناخية اذ نجد تدفق الحياة فيه بغزارة لايام محددة في السنة عندما تكون هناك امطار تسقط على المنطقة المعروفة بسهل نينوى ، وبالتالي تتجمع المياه ويكون طريقها بالمجرى المعروف بالخوصر في الموصل، اما باقي ايام السنة فان المجرى منخفض جداً لا يتجاوز عرضه عدة امتار من المياه التي تصب في نهر دجلة، ويمكن تحقيق التنمية المستدامة لمجرى نهر الخوصر بمايلي:

- ١- يجب المحافظة على نظافة المجرى وصيانة اكتافه المغطاة بالحجر المبني بشكل منتظم، مع منع التجاوز على اكتافه من حيث اقامة المنشآت والبناء او من حيث عدم رمي النفايات فيه، والاهتمام بمنطقة الشلالات التي اصبحت محطة لرمي الاوساخ والنفايات.
- ٢- لجعل نهر الخوصر مكان جميل ترفيهي يتواجد الناس فيه لاسيما على كتفه الايمن باتجاه مصب النهر، ولابد من اقامة طريق عام للسيارات يكون اتجاهه من جسر المثني المقام على الخوصر الى جسر السويس، ويكون الى جانب هذا الطريق حدائق طولية مع الطريق من دون التجاوز على التل الاثري(قوينجق)، ومن دون بناء اي وحدة تجارية او ما يشابهها، الا بعض الوحدات الخدمية التي لا تشغل مساحة كبيرة مثل (دورات المياه) او (نقاط امنية أو مرورية)، وبالتالي فان تحقيق مثل هذه الخدمات الترفيهية في تلك الاماكن يمكن ان يعزز استدامة التنمية من عدة جوانب فيمكن تحقيق منافع اقتصادية اذا ما تم استغلالها بشكل صحيح من خلال اقامة حدائق على طول الطريق الممتد من المثني الى جسر السويس، فهذا ممكن ان يصب في تحقيق منفعة اقتصادية من خلال استحصال المبالغ المالية من قبل افراد المجتمع الموصل في حالة ارتيادهم لتلك الاماكن، ومن جهة اخرى يمكن استثمار تلك الاماكن باقامة بعض المطاعم ذات الوجبات السريعة والمحلات المختصة بتقديم الحلويات والاكالات الموصلية، والتي تكون ذات دور فاعل ومنفعة اقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة، فضلا عن امكانية قيام بعض الصناعات المحلية والغذائية مثل صناعة الراشي واللبن والاجبان وبالتالي فان وجود مثل تلك الصناعات يمكن ان يعزز النمو الاقتصادي المطرد والشامل والمستدام و الايدي العاملة الكاملة والمنتجة وتوفير العمل اللائق للشباب والقضاء على البطالة وهي احد اهداف التنمية المستدامة والمتمثلة بالهدف الثامن من التنمية وهو العمل اللائق ونمو الاقتصاد، لذا فنحن نحتاج اليوم الى مشاريع للنهوض بالمدينة والاستفادة من الطاقات الشبابية المعطلة من الخريجين والفنيين والعمال لتدوير عجلة الاقتصاد من خلال تشغيل المصانع

والمعامل المتوقفة لاننا اصبحنا اليوم مجتمع مستهلك فقط ونستورد كل احتياجا تنا من الخارج.

٣- من ضمن مشاريع التنمية المستدامة من الممكن الاستفادة من المنطقة الاثرية التي جعلت من نهر الخوصر الحد الفاصل من الجهة الشرقية لسور نينوى، وبالتالي من الممكن جعل كتف مجرى نهر الخوصر الايمن منطقة بمثابة متحف طبيعي يتوافد له الزوار والسواح من مختلف مدن العراق او دول العالم المختلفة، وربطها بالسياحة التراثية المستدامة.

٤- ومن جانب آخر من الممكن بناء جداريات ذات طابع تاريخي آثاري على ان لا تؤثر على مكانة آثار نينوى، فان مثل تلك المعالم الرمزية الحضارية ستكون مكاناً مناسباً جداً لالتقاط الصور التذكارية الجماعية لطلبة الجامعات والمدارس والتي تعزز الجانب الحضاري، لاسيما وان جامعة الموصل قريبة من المكان وان مثل هذه المناسبات التي تعزز الجانب الحضاري والوطني تتناسب مع الاعراف الجامعية الرصينة، كذلك من الممكن ان تكون تلك الجداريات الاثرية مكاناً مناسباً لزيارة المدارس لها في أيام الربيع والسفريات المدرسية.

٥- للمحافظة على المكان وتحقيق التنمية المستدامة لنهر الخوصر لابد من المحافظة على طبيعته وعدم السماح بالتجاوز عليه، وهذا ما نجده يحصل للأسف الشديد ، على الكتف الايسر للنهر اذ ظهرت خلال العقدين الاخرين العديد من مخازن مواد البناء ، وهذا قد جعل من المكان منطقة تجارية وغاب عنها الطابع السكاني الذي امتازت به، فضلا عن تواجد وتنقلات سيارات الحمل الثقيل والتي تؤثر على الطرقات وسلامتها.

٦- من الممكن الاستفادة من الكتف الايمن من الخوصر وجعله مناطق ترفيهية(مقاهي للشباب وللعوائل) في المنطقة المحصورة من نهاية الحي الزراعي وصولاً الى جسر الخوصر قبل الوصول الى المصب عند الجسر العتيق ، وبالتالي فأن هذه المنطقة ليست

فيها آثار انما منطقة مفتوحة يمكن البناء فيها ابنية من طابق واحد ومواد صديقة للبيئة مثل الاخشاب او بعض التصاميم التراثية وبمعايير ومراقبة بلدية الموصل واشرافها ويكون ريعها للحكومة المحلية.

سابعاً: تطوير المناطق الزراعية في وادي الخوصر وبخاصة عند انحناؤه، فالزراعة تلعب دوراً مهماً في تحقيق اهداف التنمية وخاصة الهدف الثاني الذي يهدف الى القضاء على الجوع وتحقيق الامن الغذائي ، اذ تساهم الزراعة المستدامة ايضاً في القضاء على الفقر وتعزيز صحة الانسان وحماية البيئة، ايضاً ممكن نهر الخوصر في حالة فيضانه ان يستغل في تحقيق طاقة متجددة احد اهداف التنمية خاصة الهدف السابع الطاقة النظيفة وباسعار معقولة.

كذلك من خلال توفير المياه يمكن تحقيق الهدف السادس وهو ضمان توفر المياه وإتاحة خدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتهما بشكل مستدام، وفي العمل على بلوغه ما يدعم تحقيق العديد من الأهداف الأخرى، ويساهم رصد أهداف التنمية المستدامة ذات الصلة بالمياه والإبلاغ عنها على الصعيد الإقليمي في فهم أفضل لموقع المياه في خطة التنمية المستدامة، ويعطي فكرة عما حقته المنطقة العربية من تقدم وما واجهته من تحديات في سعيها إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة والغايات الوطنية المرتبطة بها، في ظل ندرة المياه وزيادة الإجهاد المائي، وعلى الرغم من حملات تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الاجيال القادمة يمكن ان نحقق الهدف السادس المياه النظيفة والنظافة الصحية، وبذلك يمكن تحقيق استدامة لمجرى نهر الخوصر، الا ان هناك عراقيل حول استغلال المياه في تعزيز التنمية ربما وجود عدد من العوامل اسهمت في التأثير على واقع التنمية المائية المستدامة ومنها:

أ- عوامل طبيعية: تقع مدينة الموصل في القسم الحار من المنطقة الشمالية اذ تتعرض الى دورات جفاف حادة وبخاصة في السنوات الماضية، وهذه العوامل لايمكن للانسان ان يتحكم فيها.

ب- الاحتباس الحراري: ويعرف بأنه الارتفاع التدريجي في درجات حرارة الغلاف الجوي للأرض نتيجة انبعاث الغازات الناتجة من النشاطات البشرية، ومنذ مطلع التسعينات تقاومت مشكلة الاحتباس الحراري في العالم نتيجة للتلوث الهوائي والاختلال في نسب مكونات الغلاف الغازي أدت إلى ارتفاع درجة حرارة الكرة الأرضية، إذ يشهد العالم تغيرات مناخية بآثار سلبية وكبيرة في كثير من البلاد والمدن ومنها مدينة الموصل والتي تمثل منابع نهر دجلة، إذ تشهد مزيداً من موجات الجفاف وشحة الأمطار وتذبذبها، فالتغيرات في المناخ ستوضح آثاره من خلال شحة الأمطار وتذبذبها، وقد اتضح ذلك من خلال تقارير محطات الأرصاد العراقية إذ أشارت إلى تراجع في كمية الأمطار السنوية وشحة الأمطار قد يؤدي إلى مزيد من الجفاف والتصحر إذا استمرت العواصف الترابية والغبارية بضرب العراق من الشمال إلى الجنوب على طول السنة في حين أن مواسم هبوبها الطبيعية في فصلي الربيع والخريف (محمد، توفيق، د/ت، ص ١١).

ج- النمو السكاني: الزيادة السكانية بطبيعة الحال ستؤدي إلى زيادة في استهلاك كل شيء في مقدمة ذلك المياه الضرورية للزراعة والاستخدام البشري فالتزايد في حجم النمو السكاني وتطور حاجاتهم واستخداماتهم وتطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية له علاقة مباشرة بازدياد الطلب على المياه وبالتالي درجة التنمية في البلاد. محمد، د/ت، ص ١٢).

ح- تلوث المياه: المياه الملوثة هي التي يحصل تردي في نوعيتها وخصائصها الطبيعية الأساسية من جراء التأثير المباشر أو غير المباشر للنشاطات البشرية التي تولد عن سوء استخدام البشر للمياه وهي ممارسات غير صحيحة تؤثر على المياه.

د- الاتفاقيات الدولية: يحفل الجانب القانوني بالعديد من المعاهدات والاتفاقيات بشأن المياه بين الدول المشتركة (العراق، سوريا، تركيا) في نهر دجلة والفرات، ومن الطبيعي أن تتأثر مدينة الموصل بها، كونها تقع على نهري دجلة بهذه الاتفاقيات. (القصاب، ٢٠٠٠، ص ١٦٣).

الخاتمة:

توصلت هذه الدراسة الى استنتاجات وتوصيات وهي:

اولاً: ان بناء الحضارات والدول لم يتم بالفوضى ولا بالعمل الأعتباطي، فعلى الرغم من عدم وجود الوسائل والأجهزة الحديثة المتطورة لأعداد التحريات الجيوفيزيائية والدراسات الهندسية والجيولوجية والجدوى المائية والاقتصادية آنذاك، إلا أن ما قام بتنفيذه الآشوريون يدل على مدى التقدم العلمي الهائل الذي توصلوا اليه واتبعوه لتنفيذ مشاريع اروائية عظيمة منها مشروع ري الجزيرة فهم بناء حضارة وامبراطورية بحق اضاءت نصف العالم المعروف انذاك.

ثانياً: ان لنهر الخوصر دور أساسي في التاريخ الحضاري لمدينة الموصل، فيجب الاهتمام به والعمل على استدامته، بوصفه أحد أهم المعالم الاثرية للمدينة.

ثالثاً: لاشك في أن تكون هذه الدراسة حافزاً مشجعاً للمهتمين والمسؤولين أن يحذوا حذو أسلافهم، ويعملوا بجد على إعادة إحياء نهر الخوصر والاستفادة منه في المجال الزراعي والسياحي فضلاً عن ابراز التراث الحضاري لبلاد ما بين النهرين، ارض اولى الحضارات.

رابعاً: اما اهم التوصيات فتمثلت بان الوصول الى ادارة متكاملة للموارد المائية المتاحة تتطلب جهوداً مشتركة من تطوير نظم وحماية المصادر المائية من التلوث في اطار اتفاقات مائية وتنفيذ مشاريع إروائية تتناسب مع اهداف التنمية المستدامة في هذا الجانب، فضلاً عن إكساء جوانب النهر بالأحجار وإعادة تأهيل سياجه، مع إنشاء السدة الترابية من اجل الحفاظ على النظام البيئي للمدينة.



## مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الاجتماعية والانسانية

ISSN. 1815-8854

خامساً: ان ما تقدم اعلاه من مواجهة نهر الخوصر للعديد من التحديات لا يمنع من وجود سبل تحقيق تنمية مستدامة، فعلى الرغم من كل الظروف والمتغيرات التي تسود، الا ان هناك آليات تحفز على استدامته.

سادساً: إستحداث مراكز أبحاث متخصصة بشؤون المياه في العراق تعمل على تشجيع البحوث العلمية تضم اصحاب الاختصاص (الجغرافية،الاقتصاد، الزراعة ، البيئة) لتوفير قاعدة معلوماتية مائية دقيقة ومتطورة .

القرآن الكريم

- ١- الاحمد، سامي سعيد، ١٩٩٢، الزراعة في العصور التاريخية، بحث منشور في موسوعة الموصل لمجموعة مؤلفين، جامعة الموصل: دار ابن الاثير.
- ٢- الديوه جي، سعيد، (١٩٨٤)، تاريخ الموصل، الموصل: دار ابن الاثير.
- ٣- الديوه جي، ممتاز، (٢٠٢١)، كتاب التجديد الحضري لاسواق الموصل القديمة، الموصل: دار ماشكي.
- ٤- السبعوي، (٢٠٢٤)، هناء جاسم ، التنمية المستدامة في مدينة الموصل - الواقع والتحديات - دراسة اجتماعية ميدانية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل: كلية الاداب.
- ٥- شنال، (٢٠٠٥)، سيت انترنا شنال، الدراسة النهائية للتصميم الاساس لمدينة الموصل للفترة ١٩٧٥-٢٠٠٠، ترجمة د. داؤد سليم عجاج، (١٩٧٦)، جامعة الموصل: مركز دراسات الموصل.
- ٦- الطيار، طه احمد، ومنديل، فتحي عبد الله، (٢٠٢٠)، دراسة لمنولوجية على مياه نهر الخوصر في مدينة الموصل، مركز بحوث البيئة والسيطرة على التلوث/ جامعة الموصل.
- ٧- العبيدي، ازهر، (١٩٨٩)، الموصل ايام زمان، دار ابن الاثير: الموصل.
- ٨- العتابي، انور عبد الزهرة شلش، (٢٠١٤)، الموارد المائية في العراق بين تحدي السياسات وفرص الاستدامة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، (الجامعة المستنصرية: ٢٠١٤)
- ٩- علي ومحمود، خالد الشيخ وطارق احمد، (١٩٧٤)، الخوصر في فيضاناته الاخيرة، بحث منشور في مجلة الجامعة، جامعة الموصل: المركز الثقافي الاجتماعي.

## مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الاجتماعية والانسانية

ISSN. 1815-8854

١٠- فاضل و سجاد ، شيماء عادل وغدير محمد، ٢٠٢٠، التنمية المائية المستدامة في العراق المعوقات وسبل المواجهة، بحث منشور في مجلة الدنانير، العدد ١٩، الجامعة العراقية:كلية الادارة والاقتصاد.

١١- الكرمل، استناس ماري،نهر الخوصر، بحث منشور في مجلة لغة العرب، عدد (٦٧).

١٢- علي، ميادة حازم محمد، ٢٠٠٩،(تأثير نوعية مياه الخوصر على نهر دجلة والمعالجة الاولى لها)،كلية الهندسة، جامعة الموصل منشور في

مجلة Al-Rafidain Engineering, Vol.17, No,3

١٣- المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد، (٢٠٠٣)، (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٤- ياقوت الحموي، ياقوت الحموي، (٢٠١١)، شهاب الدين ابو عبد الله، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية.

- 1 -Sajjan Choudhuri Choudhuri .A Research on Sustainable  
.A Research on Sustainable Development in India .International  
journal of Recent Technology and Engineering (IjRTE0.Volume-  
8,Issue-2S3,2019.  
.International journal of Recent Technology and Engineering  
(IjRTE0.Volume-8,Issue-2S3,2019.
- 2-alamadi, sami saeid ,1992, alziraeat fi aleusur  
altaarikhiati, bahath manshur fi mawsueat almusil, jamieat almusil: dar aibn  
alathir
- 3-aldiuh ji, saeid,(1984), tarikh almusili, almusilu:dar abn  
alathir
- 4-aldiuh ji,mimnaz,(2021),ktab al tajdid alhadarii liaswaq almawsil  
alqadimati,almusila:dar mashki.
- 4- alsabeawi,(2024), hana' jasim , altanmiat almustadamat fi -  
madinat almusil - alwaqie waltahadiyat- dirasat aijtimaieiat maydaniatun,  
atruhat dukturah ghayr manshuratin, jamieat almusil:kaliat aladabi.4-
- 5- shinal ,sit antarna ,(2005),aldirasat alnihayiyat liltasmim alasas  
limadinat almawsil lilfatrat 1975-2000, tarjamat du. dawid salim eajaj,(1976),  
jamieat almusil:markaz dirasat almusl
- 6-altayar,tah ahmad,wmindili,fathi eabd allah,(2020)  
dirasat limanulujiat ealaa miah nahr alkhushir fi madinat almusil), markaz  
buhuth albiyat walsaytarat ealaa altalawuthi/ jamieat almusl.
- 7-aleabidii, azhir,(1989), almawsil ayam zaman, dar abn alathir:  
almusl.
- 8-aleatabi,anur eabd alzhurat shilshi,(2014),almawarid  
almayiyat fi aleiraq bayn tahadiy alsiyasat wafuras alaistidamati, risalat  
majistir ghayr manshurtin, kuliyyat aladarat (walaiqtisadi,(aljamieat  
almustansiriat: 2014

9-eali wamahmud, khalid alshaykh watariq aihmad,(1974),  
alkhusir fi fayadanatih alakhirati, bahath manshur fi majalat aljamieati,jamieat  
almusil:almarkaz althaqafia alaijtimaeii.

10-fadil w sijaad , shima' eadil waghadir muhamad,2020,  
altanmiat almayiyat almustadamat fi aleiraq almueawiqat wasubul  
almuajahati, bahath manshur fi majalat aldananiir, aleadad 19, aljamieat  
.aleiraqiata:kaliyat aladarat walaiqtisadi

11-alkarmili, astinas mari,nhir alkhusar, bahath, manshur fi  
(majalat lughat alearibi, eadad (67

12-eali, miadat hazim muhamad,2009,(tathir naweiat miah alkhusir ealaa nahr  
dijlat walmuealajat alawiliat liha),kaliat alhandasati, jamieat almawsil  
manshur fi . majalat AI-Rafidain Engineering, VoI.17,No,3.

13-almiqdisi, shams aldiyn abi eabd allh muhamad bin ahmid,(2003),(t380h/),  
ahsin altaqasim fi maerifat, alaqalim,t1, bayrut: dar alkutub aleilmiati.

14-yaqut alhamawi, yaqut alhamawi,(2011), shihab aldiyn abu eabd  
allah,(t626h/1228mi), muejam albuldan ,tahqiqi: farid eabd aleaziz  
aljandi,ta2, bayrut: dar alkutub aleilmiati.

. (2013, April 2). From Syria... Sabkhat Al-Jabbul... The magic of nature, but  
who will protect